

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[432] الآية وَلَوْ أَنزَلْنَا نَزْلًا مِّنَ السَّمَاءِ وَكَلَّمَهُمْ
 الْمَوْتُ وَحَشَرْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا
 أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ 111 التفسير لماذا لا ينعوي
 المعاندون؟ هذه الآية تتبع سابقاتها في تعقيب الحقيقة نفسها ، وهدف هذه الآيات هو بيان
 كذب أولئك الذين طلبوا تحقيق معجزات عجيبة وغريبة يستحيل تحقق بعضها كما مر (مثل
 رؤية الله جهرة) . فهم يظنون أن الله بطلبهم تلك المعجزات العجيبة سوف يزعمون أفكار
 المؤمنين ويزلزلون عقائد الباحثين عن الحق ويشغلونهم عن ذلك ، فيصرح القرآن في الآية
 المذكورة قائلا: (ولو أنزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء
 قبلا ما كانوا ليؤمنوا) (1) . _____ 1 - (حشرنا عليهم كل شيء)
 تعني: حققنا لهم كل طلباتهم ، فالحشر بمعنى الجمع ، وقبلا بمعنى أمامهم وقبلتهم ، وقد
 تكون "قُبُل" جمع "قبيل" بمعنى جميع الملائكة والأموات أمامهم جماعات .